

## المطرقة

من الله عبد الوهاب

meno1230@gmail.com

## الحرفيين والظلم الرسمي والنقابي

الحرفيين شريحة هامة في مجتمعنا وهم يقومون بأعمال تعد ضرورية ففهم الكهربائي الماهر (والأسطي) الحاذق في عملية البناء واصحاب حرف اخرى تعد نادره لا يتقنها إلا القليل من الناس دع عنك السباكين وعمال التشطيب . هذه الشريحة اليوم تحولت الي قبيلة وكل يوم هم في ازدياد بسبب التشريد وتصفية المؤسسات فلا مناص من ان تتحول هذه العمالة الماهرة الي مستودع المظالم ومن غد نراهم قد تباطو (عدة الشغل) وخرجوا يهيومن وفي اي الامكنة يختار الحرفي موقعه وهناك مواقع أصبحت رئيسية معروفة لدي الناس وللحرفيين انفسهم .. قهوة الصناعية امدرمان جوار نادي الهلال شارع رئيس امة الهلال الطيب عبدالله . إلا ان الهام صار موحداً رغم تعدد الامكنة ويرغم ذلك العذاب تأتي المحليات الا ان تزيد همهم هما بالمطاردات والكشآت وان تهاونت نجدها تطالبهم بالرسوم والأتاوات المختلفة في وقت نجد هنالك عمالة اخرى تقدم لهم الخدمات والتسهيلات كونهم عمالة اجنبية.

واجب الحكومة مفقود نحو هؤلاء العمال الغلابة فليس لهم اي حماية في اماكن تجمعاتهم تحميهم من حر الشمس ولاخدمات انسانية كدورات مياه ومياه شرب نقية وحتى المواقع نجدها غير ذات تاهيل ومعرضة لكثير من العوائق باحتلالها من عربات وجرارات وفي اغلب الحالات تستعمل لأغراض اخرى من قبل المحليات والتي لاتقدم لهم اي خدمات رغم ما يدفعون من رسوم وأتاوات واذا اخذنا الجانب الآخر من المسألة فنجد ان تنظيمهم لا وجود له وادي احر .

كعمال فالنقابة في وادي وهم في وادي احر . وليس لها اي دور حول حماية هؤلاء الحرفيين فقد تظلم منها اغلب من قابلتهم وآخرين لا يعرفون عنها كثير شيء فقط كما حدثني احد الزملاء العمال يظهرين عند جمع الاشتراكات وان المناديب في تلك المجمعات لايتنم تنويرهم وليس هناك جمعيات عمومية تعقدتها النقابة ان قال لي احدهم لا تستغرب ان قلنا لك بانه ليس هنالك اجتماعات دورية لهيئات وفروع النقابة وهناك صراع بين اتحاد الحرفيين ونقابة الحرفيين اضع علينا كثير من الفرض التي كان من الممكن ان توظفها النقابة لمصلحة الحرفيين عامة .

علي هذا الواقع ومن منطق الاهمال الرسمي ان كان من قبل الحكومة او المحليات او من الجانب الآخر النقابي يصبح علي جميع الحرفيين ان يتخذوا لائحات ذاتهم ويلجأوا لديمقراطية العمل النقابي بعقد جمعياتهم العمومية في كل مواقعهم المختلفة بالعاصمة القومية ليطرحوا فيها قضاياهم ومطالبهم ويسلموها لمندوبيهم في تلك المواقع فان فلتحوا في تحقيقها فليكن وان فشلوا فليعلم ان يغادروا ومن ثم تكليف قيادات اخرى تحمل بالفعل قضايا الحرفيين وتسعي لحلها ومن ثم تعود للقاعدة حسب القاعدة المعمول بها ديمقراطيا في التنظيم النقابي .

. ولذا فلم يكن من الصعب في مثل هذه الأجواء أن ينجح الاشتراكيون والقيادات العمالية في تنظيم مظاهرات كبرى في مايو ١٨٩٠. ولكن حتى في هذه الظروف لم يكن أحد يتوقع حجم المشاركة العمالية في ذلك اليوم. ففي لندن تجمع أكثر من ٣٠٠ ألف عامل في حديقة هايد بارك ليشكولوا أكبر مظاهرات عمالية تشهدها البلاد حتى ذلك الوقت . وفي فيينا شارك مئات الألوف في المظاهرات وقد أشاد ( فريدريك انجلز) بعد ذلك اليوم بعدة أسابيع بمظاهرات فيينا حيث كتب: (إن في أوروبا كانت النمسا وفي النمسا فيينا التي احتفلت بهذا العيد بأعظم وأفضل الأشكال) وكان هناك خلافا في الحركة الاشتراكية حول طبيعة المظاهرات فكان هناك اتجاهها يساريا يرى ضرورة ان تتم المظاهرات في يوم الأول من مايو نفسه وبما ان ذلك اليوم كان يوافق يوم عمل في ١٨٩٠ فإن المظاهرات كانت بالتالي تمثل إضرابا شاملا عن العمل في ذلك اليوم. أما الاتجاه الأخر وهو اتجاه إصلاحيا كان يرى أن المظاهرات يجب ان تتم في يوم عطلة تالي للأول من مايو وبالتالي لا تشكل إضرابا عن العمل . وخرج الاتجاه اليساري منتصرا حيث خرجت المظاهرات في الأول من مايو وشكلت بالتالي إضرابا عن العمل واسع النطاق وقد انتشرت المظاهرات في ذلك اليوم في جميع المدن الأوروبية الكبرى واتسمت بمزيج عمالي خاص بين الإضراب والتظاهر والاحتفال واصبح تقليدا سنويا للحركة العمالية العالمية .

وسرعان ما تنهت البرجوازيات الحاكمة لخطورة هذا الاحتفال العمالي ولم يكن من الممكن مواجهة الأول من مايو بالمعوق والمنع وبالتالي بدأت البرجوازيات في اللجوء لسياسات استيعاب ، حيث بدأت الحكومات واحدة تلو الأخرى إعتبار الأول من مايو عطلة رسمية وبدأت في الاحتفال به بشكل رسمي ، ومن المهم تذكر إن أول حكومة تحتفل رسميا بالأول من مايو بعد الإتحاد السوفيتي كانت حكومة (أدولف هتلر) النازية . وعندما طرح في البرلمان الفرنسي في العشرينات اقتراح أن يكون الأول من مايو عطلة رسمية لم يطرح من قبل اليسار بل طرح من قبل أقصى اليمين وفي المشروع الذي تبناه أربعون عضوا يميني في البرلمان طرح الآتي : ( لا يجب أن تتضمن هذه العطلة أي عناصر من الحقد والكراهية بين الطبقات. يجب على كل الطبقات، إذا كانت ما تزال هناك طبقات، وعلى كل الطاقات المنتجة في الوطن أن تتأخي ، ويجب أن يكون إلهام الجميع نفس الفكرة ونفس الهدف ) وفي بلد تلو الأخرى أخذت الحكومات البرجوازية تحول الاحتفال بعيد العمال من شكله الاحتجاجي وصراعه الطبقي إلى يوم إستيعاب وتعاون طبقي .

## نبذة عن تاريخ عيد العمال العالمي في الأول من مايو

## «إيد العامل هي العاد تنتج .. مو المكنات الأمريكية» (حميد)



## ■ الإحتفال بالأول من مايو

## يعني .. إستخلاص العبر

## والدروس .

## ■ تكمن القيمة الحقيقية

## للإحتفال بمايو فيما

## يخرج به العمال من قرارات

## وشعارات ..

مايو ١٨٩٠ تم اختيار نفس اليوم للتظاهر في أوروبا ولم تكن الدعوة لحدث سنوي بل ليوم واحد محدد، بل ولم تكن الأحزاب الاشتراكية التي دعت لهذا اليوم تضع أهمية ضخمة عليه ولكن الذي حدث في مظاهرات أول مايو ١٨٩٠ فاق كل التوقعات وقد كان أحد أسباب ذلك هو التوقيت من الناحية السياسية فقد تزامنت تلك اللحظة السياسية مع انتصارات هامة للحركة العمالية وتقدم كبير في وعى وثقة الطبقات العاملة الأوروبية. ففي بريطانيا تكونت موجة جديدة من النقابات إثر الإضراب المضحك لعمال الموائف في ١٨٨٩ وفي ألمانيا حقق الاشتراكيون مكسبا هاما حين رفض البرلمان الألماني في نفس العام الإبقاء على قوانين (بيز مارك) المناهضة للاشتراكية واستطاع الحزب أن يضاعف من أصواته في الانتخابات العامة واستطاع أن ينال أكثر من ٢٠ بالمائة من مجموع الأصوات

المشاركين في إضرابات أول مايو أصدر حكما بالإعدام على القيادات الثمانية . وفي الحادي عشر من نوفمبر ١٨٨٧ نفذ حكم الإعدام في أربعة منهم وهم : (أوجست سبينز) و(أدولف فيشر) و(البروت بارسونز) و(جورج انجيل) . في أوروبا تمت الدعوة في المؤتمر التحضري لما أصبح فيما بعد الأهمية الاشتراكية الثانية في ١٨٨٩ لمظاهرات متزامنة في المدن الأوروبية يوم الأول من مايو ١٨٩٠ من أجل المطالبة بقانون يحدد ساعات العمل إلى ثماني ساعات . وكان قرارا قد أصدره الجناح اليساري الماركسي في الأهمية في باريس في يوليو ١٨٨٩ بمناسبة العيد الخوي للثورة الفرنسية ، حيث دعى القرار لمظاهرات عمالية أممية في نفس اليوم وبفرض المطالب لقانون الثماني ساعات، وبما إن

## شهد العام ١٨٨٦ أكبر

## تظاهرة عمالية في تاريخ

## أمريكا (٣٤٠) ألف عامل

## تحت شعار ( ليس على أي

## عامل أن يعمل أكثر من ٨

## ساعات )

اتحاد العمل الأمريكي كان قد قرر مسبقا أن ينظم مظاهرات مشابهة في الأول من

في عام ١٨٦٩ شكل عمال صناعة الملابس في الولايات المتحدة الأمريكية بفيلا دلفيا ومعهم بعض عمال الأحيوية والآثاث وعمال المناجم منظمة ( فرسان العمل ) كتنظيم نقابي يكافح من أجل تحسين الأجور وتخفيض ساعات العمل . ومع تطور الحركة النقابية الأمريكية نجحت مجموعة من القيادات النقابية في تكوين هيئة قومية للعمال عام ١٨٨٦ وهي ( الاتحاد الأمريكي للعمل ) وتبنى هذا الاتحاد الدعوة لاعتبار يوم الأول من مايو ١٨٨٦ يوم للإضراب العام من أجل مطلب يوم العمل ذي الثماني ساعات في جميع الصناعات . وجاء أول مايو ١٨٨٦ ليشهد أكبر عدد من الإضرابات العمالية في يوم واحد في تاريخ أمريكا حيث وصل عدد الإضرابات التي أعلنت في هذا اليوم نحو خمسة آلاف إضراب واشترك في المظاهرات ٣٤٠ ألف عامل وكان الشعار المطالب المشترك لأحداث هذا اليوم هو «من اليوم ليس على أي عامل أن يعمل أكثر من ٨ ساعات» . وفي مدينة شيكاغو احتفل العمال وتظاهروا في أول مايو لتخفيض ساعات العمل وكان شعارهم : ( ثمانى ساعات للعمل - ثمانى ساعات راحة - ثمانى ساعات للنوم ) وفي يوم الثالث من مايو تجمع عمال شركة ( ماكور ميسك ) لآلات الزراعة وكانوا مضربين عن العمل منذ شهر بسبب تخفيض الأجور، تجمعوا أمام المصنع حيث ألقى أحد القيادات العمالية البارزة (أوجست سبانيز) خطابا وأثناء إلقائه الخطاب، اندس عدد من عملاء صاحب المصنع واشتبكوا بعنف مع العمال . وسرعان ما تدخلت قوات الشرطة فقتل عامل من العمال المضربين . وفي اليوم التالي الرابع من مايو عقد العمال مؤتمرا في ميدان عام بالمدينة للاحتجاج على وحشية الشرطة . وقد بدأ المؤتمر بحضور نحو ١٣٠٠ عامل وكان عمدة المدينة قد حضر جزء من المؤتمر ثم انصرف بعد أن اطمان على أن الوضع الأمني تحت السيطرة ولكن عندما أعلن الزعيم العمالي صمويل فيلدن ليختتم الاجتماع اقتحمت قوات الشرطة المؤتمر وبدأت تامر بفضه وسرعان ما تحول الوضع إلى مواجهات دامية بين العمال والشرطة قتل فيها أربعة من العمال وأصيب مائة . حين قتل أيضا سبعة من رجال الشرطة . وتعرض خلال الليلة التالية عمال شيكاغو إلى حملة إرهابية وقمعية غير مسبوقة من قبل الشرطة واصحاب الأعمال تضمنت مدهامة البيوت والتفتيش وحملات اعتقال واسعة النطاق . وأسفرت الحملة عن إلقاء القبض على ثمانية من القادة العماليين وجرت محاكمتهم بصورة عاجلة في جو من الإرهاب وأصدر القاضي الذي كان في نفس الوقت رئيس إدارة شركة الصلب الأمريكية وكان عمالها من

## إتحاد مزارعي الجزيرة والجزيرة !!

ألف فدان في مشروع الجزيرة لصالح مؤسسات مصرية لزراعة القطن وفول الصويا والذرة الشامية في منطقة جنوب شرق ولاية الخرطوم . حيث لم يستبعد الأمين العام للإتحاد الإستيعان بمزارعين مصريين للاستفادة من خبراتهم حيث قدر العدد بـ ٢٠ ألف مزارع لإنجاح الشراكة الإستثمارية لتغطية العجز في إنتاج القمح وتلبية الطلب المحلي. وتم الاتفاق مع الوفد المصري وسط أجواء إحتفالية بحضور والي الولاية ورئيس مجلس إدارة المشروع، وبكل أسف عضوية اتحاد المزارعين.

وبالرغم من رؤية الاتحاد بأن البروتوكول مازال في طور الإنفاذ، ولم يحسم الكثير من التفاصيل، ولكن لا نفرط في التفاؤل تجاه هذه التفاصيل. يذكر رئيس الاتحاد بالانابة إنها خاصة بحجم التمويل !! الذي يجب أن يلتزم به الوفد المصري .

العدد من التساؤلات تلح على قضية مشروع الجزيرة ؛ لاسيما وإن الحدث جاء متزامنا مع إعلان رئيس الجمهورية للثالث والعشرين من مارس يوما وطنيا للزراعة . فهل يتسق هذا الإيعاز مع إجراءات بيع أصول المشروع أو استخدام لجهات أجنبية ؟ ومنذ متى كانت أرض الجزيرة بحاجة لمزارعين أجانب .. واستثمارات أجنبية لدعم المشاريع الزراعية؟ ومع رفض السلطة لدعم هذا المشروع الخاسر كما تري .. فلماذا يتورط الجانب المصري الدخول في التزامات مالية تجاه هذا الفشل؛ وماهي مضامين مفردة (توفير) التي وردت في نص الاتفاق؛ ولماذا صنت إتحاد مزارعي الجزيرة تجاه هذه التجاوزات؛ أم ربما مزارعيها أنه تم الإتفاق على (إتحاد مزارعي بروتوكول يتم بموجبه توفير ٧٠ الجزيرة والجزيرة !!).

## ماجد القوني

كل يوم يتأكد لنا ان هذا الشعب صبور الى أقصى حدود الاحتمال .. وان هذا الوطن مستوطن بسرطانات الفشل السياسي والاقتصادي والاجتماعي . وطن تسكنه المعاناة وتتقاسم تراهبه حيث هذا المواطن الذي عشق النضال لدرجة انه صار يوجهه نحو ذاته ، لكبت رغبته وحاجته الملحة الى أوضاع تسودها الحقوق الاقتصادية والسياسية والاجتماعية . لكن عادة ما تأتي رياح الحكومات الوطنية - تجاوزا - بما لا يشتهي سفن هذا الشعب .

عندما تغنى الشاعر « يا مزارع ليك ألف تحية مادام كل حياتنا اسبابا في الطورية » كان يردد جيدا عظمة هذا المزارع، والدور الذي يقوم به من أجل رفعة هذا الوطن والخروج به من مستنقعات الفقر والتسول لدول كانت في السابق تمد سستها إشتهاء لا مصادرة . وهو الدور الذي لم تستطع سياسة الإنقاذ أن تستوعبه والإيفاء به ولو على مستوى الإخلاص لشعاراتها التي طرحتها عند تسلسلها ليلا الى سدة الحكم وإعلانها إننا بصد أن ناكل مما نزرع !!

هاهي السلطة تساهم مع سبق الإصرار والترصد في هدم صروح شداها المستعمر عبر أعوام خلقت، وان أتت لخدمة مصالحه الاستعمارية وتزويد مصانعه بالمواد الخام، إلا أنها ظلت شاهدة وصامدة في وجه عجز الحكومات الوطنية التي فشلت في المحافظة على ما شاده المستعمر، ناهيك عن الإتيان بمثله . من حقها اذاً ان تبكي أرض الجزيرة من ظلم إدارتها التي أعلنت على لسان رئيس اتحاد مزارعيها أنه تم الإتفاق على (إتحاد مزارعي بروتوكول يتم بموجبه توفير ٧٠ الجزيرة والجزيرة !!).

## شخصية نقابية



## النقابي محمد حمدنا الله أحمد

\* من مواليد عام ١٩٤٣ م .  
\* الحالة الإجتماعية متزوج .  
\* العمل مزارع .  
\* عمل في مجال العمل العام ، بترشيحه لعضوية مجلس ريفي للحصاحيصا ، حيث أصبح عضواً فيه حتى انقلاب النميري .

\* اعتقل في يوليو ١٩٧١ م لمدة ثمانية أشهر بسجن الحصاحيصا .

\* اعتقل في سجن مدني للمرة الثانية لمدة ستة أشهر أخرى .

\* اعتقل في إضراب المزارعين عام ١٩٨٠ م لمدة

الجزيرة .  
\* عضو أمانة تجمع المزارعين الديمقراطيين .  
\* عضو مجلس إدارة المجمع التعاوني بجنوب الجزيرة .

\* قاد حملة كشف الفساد والتلاعب بأموال المزارعين، حيث تم التحقيق معه في القضية ، وأصدرت لجنة التحقيق إدانات واضحة لقبادة الإتحاد آنذاك .  
\* عضو لجنة الجزيرة المحلصة التي تجيز الميزانية العامة للخدمات الإجتماعية .  
\* عضو الحزب الشيوعي السوداني .

\* توفي في العام ٢٠٠٧ م بعد سجل حافل من النضال .

## قف تأمل !!

علاقات العمل ، وقانون نقابات العاملين ، والقوانين الخاصة بالخدمة العسكرية والمؤسسات والهيئات الخاصة . والتي تهدف الى الحفاظ على حياد الخدمة المدنية والعسكرية، ودعم الاستقرار الإجتماعي للمجتمع عن طريق ما يسمى بدائرة القطاعات، حيث كانت تصدر خطابات الإحالة للصالح العام من رئاسة مجلس قيادة «الإنقاذ» بعد ذلك أصبح مجلس الوزراء يقوم بإصدار خطابات الفصل ، ليتطور الأمر ليقيم رؤساء المصالح والوحدات والهيئات بهذه المهمة .

ومع تعدد التسميات (الإحالة للصالح العام، إلغاء الوظيفة، فائض العمالة، التخصصية، .. الخ ) تبقى النتيجة تشريد الآلاف من أبناء القوات المسلحة السودانية والشرطة والخدمة المدنية ، في بادرة هي الأولى من نوعها في العالم . وهي جريمة نكراء تصاف الى السجل الأسود للخدمة المدنية ، وقانون

## الصادق زكريا

منذ إستيلاء الجبهة الإسلامية - الموحدة آنذاك - على مقاليد الحكم ، أصبح هدفها الاساسي تشريد كل من يخالفها في الرأي والتوجه . فشهدنا في بداية حكمها تلك المجازر البشعة التي طالت العديد من الشرفاء من أبناء القوات المسلحة السودانية ، وقوات الشرطة والخدمة المدنية . وبتكرير خاص على قيادات الحركة النقابية وإفراغ المؤسسات منهم .

ولم تسلك الجبهة الإسلامية طريق العدل الذي اوصت به سائر الديانات السماوية - وهي التي ادعت أنها أتت للسلطة لتحكيم شرع الله - وشرع الله برئ من افعالها . إضافة الى أن قوانينها وقراراتها جاءت مخالفة لكافة قوانين الخدمة التي تهدف الي حماية الوظيفة العامة . وقانون محاسبة العاملين ، وقانون معاشات الخدمة المدنية ، وقانون

## أخبار الجماهيرية

## الحزب الشيوعي - الدويم

في ذكرى انتفاضة مارس أبريل ، أشار الحزب في بيانه الى معاناة الشعب السوداني في ظل نظام الجبهة الإسلامية التي أذاقت الشعب السوداني كل أنواع الظلم والاضطهاد . وأشار البيان الى الغلاء الطاحن في منطقة الدويم وتردي الأوضاع الصحية والتعليمية ومياه الشرب والإمداد الكهربائي ، وعدم إكمال تعبيد الطرق بالمدينة . وأكد البيان على ضرورة النضال الجماهيري عبر ( المذكرات ، البيانات ، السيرات ، الندوات ، .. ) من أجل إنتزاع حقوقها وإستعادة الحياة الكريمة للمواطنين .

## الحزب الشيوعي المهدية والثورة

في اطار التعبئة لعمل الانتخابات والتعداد السكاني عقدت مدينة الثورة والمهدية موسعا لمكاتب الفروع حضره (٣٣) عضو شارك فيه عضو لجنة الانتخابات المركزية وممثل الحزب في لجنة الإحصاء السكاني وممثل إنتخابات الحزب بولاية الخرطوم وجاءت المشاركة ثرة وغنية وكانت في وجهتها العامة تنادي بضرورة مواجعة القوانين العامة وقانون الانتخابات والاحزاب مع الدستور الانتقالي وقضايا تحقيق التحول الديمقراطي .

## الحزب الشيوعي السوداني - المناقل

تناول في بيانه بمناسبة إنتفاضة مارس أبريل ، الواقع المرير الذي تمر به المدينة من جراء سياسات المؤتمر الوطني وتسلط أجهزة الحكم المحلي والأمني . وإنتشار الفساد . ودعى البيان الى تقوية الصفوف في مواجهة مخططات السلطة وإنجاز التحول الديمقراطي .

## معلومة

## الحق في العمل

« لكل شخص الحق في العمل ، وحرية إختياره بشروط عادلة مرضية كما ان له الحق في الحماية من البطالة » (١)  
ظروف العمل العادلة والملائمة والخالية من أي شكل من أشكال التمييز ، بما فيه : « أي تفریق يقوم على أساس العرق أو اللون

او الجنس أو الدين أو الرأي السياسي أو الأصل الوطني أو الأصل الإجتماعي ويكون من شأنه إبطال أو إضعاف تطبيق تكافؤ الفرص أو المعاملة في الاستخدام أو المهنة » (٢)  
(١) المادة ٢٣ الإعلان العالمي لحقوق الإنسان ١٩٤٨ م .  
(٢) اتفاقية التمييز ( في الاستخدام والمهنة ) منظمة العمل الدولية ١٩٥٨ م